Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للصياد الذى يبحث عن حوت واحد – حتى لو واجهه – أن يقول إنه هو حقا ، كما لو كان يبحث عن المفتى الأعظم ذى اللحية البيضاء فى أسواق استانبول المكتظة المحتشدة .. »[١٠] وهى رؤية جديرة بالاعتبار إذ تستند إلى ما يقدمه نص الرواية وبطلها من اتجاهات وإيماءات . وقد ذهب إليها بعض نقاد أميركا مثل « جون د . أريكسون » فى بحثه عن « انعكاس البلاد العربية ، ثقافتها وفكرها فى الأدب الأمريكى » ، فقال « أريكسون » إن « وصف ملفيل لقوة آهاب الهائلة وتصميمه قد اعتمدت على وصف المؤرخ الإنجليزى توماس كارليل للنبى محمد فى كتابه : أبطال ، عبارة البطل ، والبطولى فى التاريخ (١٨٤١) كما أننا نجد صورًا إسلامية فى إلماعاته إلى رمضان والحج إلى مكة ، والكعبة وغيرها » . بل إن اريكسون كشف ، فى بحثه هذا ، عن إعجاب ملفل بالعرب وإنه « وجد الثقافة والفكر العربيين ملائمين لطبيعته ، فوصف بلغة الإعجاب سلوك العرب وذلك فى يومياته . وفى محاضراته بعد عودته ، قارن شهامة العرب مع نذالة الغربيين ، والروح الإنسانية المتنورة للخليفة عمر مع الأفعال الهمجية للصليبيين ، لقد رأى فى الإسلام روحانية تتباين مع مادية الغرب »[١١] .

إن أهم ما قدمته ملحمة « موبى ديك » الروائية ، هو كشفها لعالم البحر ، وارتيادها لعالم جديد هو عالم الحيتان ، ومهنة جديدة هى مهنة صيد الحيتان ، وكل ما يتصل بالبحر والحيتان من قوى الطبيعة البحرية . إنها ملحمة البحر ، ودائرة معارفه . ولا شك أنها قدمت للإنسانية ألوانًا من المتع والمعارف ، ومهدت الكثير من الطرق البحرية منذ صدورها فى منتصف القرن التاسع عشر . ومن هنا أكدت « موبى ديك » ضرورة الفن وعذوبته فى آن واحد . كما أبرزت « موبى ديك » ، بشخصياتها البطولية الإيجابية القوية الشجاعة والمغامرة ، القدوة والمثل ، وأنارت الطريق أمام الإنسانية فى كفاحها للسيطرة على قوى الطبيعة واستخدامها لصالح البشرية .

فالبحر عند هرمان ملفل ، فى « موبى ديك » ، دنيا جديدة ، وكشف جديد ، وخلاص من الرتابة ، وانعتاق من القيود الأرضية ، وخروج إلى آفاق البحر الرحبة الممتدة بلا نهاية ،

---

(١٠) الدكتور إحسان عباس ، الأثر الإسلامى فى قصة « موبى ديك » ، مجلة الآداب ، العدد الرابع ، السنة الثالثة عشرة ، نيسان (أبرسل) ١٩٦٥ .

(١١) جون د . أريكسون ، انعكاس البلاد العربية ثقافتها وفكرها فى الأدب الأمريكى ، مجلة المعرفة ، العدد ١٩١ – ١٩٢ .